



بحيرة "البالاتون" المجرية نجت من خطط التجفيف لتتحول منطقة سياحية غنية بأثارها وينابيعها المعدنية

□ بودابست - ثائر صالح

تعتبر بحيرة البالاتون من التكوينات الجيولوجية الحديثة، فقد بدأت بالظهور قبل ٣٠ - ٣٥ ألف سنة فقط وتقلصت مساحتها كثيراً على مر السنين إذ تبلغ اليوم ٥٩٠ كيلومتراً مربعاً فقط ولا يزيد طولها عن ٧٢ كيلومتراً وعرضها عن بضعة كيلومترات. ولو قبض لخطط ظهرت في القرن التاسع عشر أن تتحقيق، لما بقي من «البحر المجرى» اليوم شيء يذكر. فقد أهملت لحسن الحظ خطط لتجفيفها، وجرى تنظيم منسوبها في سنة ١٨٦٣ بعد بناء بوابة سد عليها، بتخفيضه ثلاثة أمتار دفعة واحدة. ويذكر أن تلك الفترة شهدت حمى حقيقية تهدف إلى «تنظيم» الأنهار للوقاية من الفيضان، ومنها نهر تيسا الذي أعيد تحديده مجراه وقطع كثير من تفرعاته وحُف ععد من البحيرات الصغيرة حوله.

سكن الإنسسان اطراف هذه البحيرة منذ العصر الحديدي، وبقي لنا فيها كثير من آثار الرومان إلى اليوم. ثم جاء المجرين في بداية القرن العاشر الميلادي، وبنوا قلعة تيهان الترابية على شبه جزيرة في الساحل الشمالي فوق تل مرتفعة، حيث تقع اليوم كنيسة أو دير تيهان التي بناها الملك اندراش الأول في ١٠٥٥ ميلادية، ودفن فيها عند وفاته في العام ١٠٦٠. وتعتبر وثيقة بناء الدير أقدم وثيقة مصرية مكتوبة باللغة اللاتينية وصلت إلينا وتكمن أهميتها في وجود بضع كلمات باللغة المجرية فيها، وهي أول شاهد مكتوب على هذه اللغة. ونجد في الساحل الشمالي للبحيرة كثيراً من الآثار مثل القلاع والكنائس والأبنية المختلفة التي بنيت في العصور الوسطى، أهمها قلعة كينيجي في نجافاجون Nagyvarazony التي شيدت في القرن الرابع عشر، وجرى توسيعها وتجديدها في القرون اللاحقة، وترتبط بالقائد المجرى الشهير كينيجي الذي قاتل العثمانيين، ودفن فيها بعد وفاته. وغدت القلعة اليوم مزاراً سياحياً وتحول برحها الذي يبلغ ارتفاعه ٢٩ متراً متحفاً.

وبعد الخراب الذي عم الريف بسبب الاحتلال العثماني، بدأت المنطقة بالانتعاش تدريجياً، خصوصاً بعد إسكان كثير من الألمان في القرن الثامن عشر، وتعود إلى تلك الفترة آثار الطواحين المائية التي كانت تستمد طاقتها من جريان الجداول وفيرة المياه في منطقة الساحل الشمالي الجبلي. وتشتهر مدينة كسنثي الواقعة عند الطرف الغربي بقصرها الذي بناه نبلاء من عائلة فشتيتش المعروفة في العام ١٧٤٥. وجرى تحويل القصر إلى متحف جميل يستحق الزيارة هو متحف هليكون، وتظلم فيه قبل فترة معرض لروائع المقتنيات الفنية الإسلامية من مجموعة متحف طارق رجب (الكويت).

يتميز الساحل الشمالي بخالته وجباله التي تتخللها أخواض سهلية كانت تشكل جزءاً من البحيرة في أزمان سابقة، أهمها في الغرب حوض تابولتسا -Tapolca الذي يتميز بوجود جبال بركانية الأصل تنبثق من الأرض السهلية فجأة، مثل جبل القلعة المخروطي شديد الانحدار الذي تحتل قلعة سييليفت (وكانت هي الأخرى مسرحاً لحروب الجيوش العثمانية والمجرية) أو جبال سنت جورج وشوملو، وهما جبالان خصبان



المهاجرة. عسر أن مزارع الكروم منتشرة هنا أيضاً. يتراوح معدل عمق البحيرة بين ثلاثة إلى أربعة أمتار، وأعمق نقطة فيها تبلغ ١١.٥ متر، فهي بحيرة ضحلة نسبياً. ولهذا السبب بالذات تصل درجة حرارة الماء فيها في أيام الصيف إلى ٢٥ - ٢٧ درجة مئوية، ولهذا من بين أهم بحيرات السباحة ومناطق السياحة المائية في وسط أوروبا. وللسمك نفسه تتجمد البحيرة بسهولة في الشتاء، فتتحول إلى ساحة شاسعة للترحلق على الجليد. ويبلغ سمك الجليد في الشتاء الباردة بين ٢٠ - ٤٠ سنتيمتراً، ويصل أحياناً إلى ٦٠ سنتيمتراً.

ولا يفوتنا بالطبع ذكر الثروة السمكية في البحيرة، فهي غنية بانواع عدة، وتزدهر على ضفافها رياضة صيد السمك. وقد أحضرت أنواع جديدة من الأسماك لتربي فيها (من آسيا) أيضاً مثل السمك المسمى كارب). وكان الصيادون في الماضي يصيدون نوعاً من السمك اعتماداً على رؤيته في الماء، إذ اعتاد أحدهم الوقوف على قمة أحد الجبال المطلة على البحيرة لمراقبة أسراب هذا النوع وتوجيه زملائه الموجودين في قوارب في البحيرة بحركات يديه إلى المكان المناسب لرمي الشباك.

لكن بحيرة البالاتون بدأت تتحول إلى مركز سياحي ورياضي بحلول القرن العشرين بعد أن أصبحت كروم العنب مرض في ثمانينات القرن التاسع عشر. وعزز من أهميتها كمنطقة سياحية غناها بالآبار والينابيع المعدنية العلاجية الساخنة. ونجد في مدينة تابولتسا عند الساحل الشمالي أكبر بحيرة مياه معدنية ساخنة في العالم، هي بحيرة هيفيز Héviz (وتعني بالمجرية القديمة الماء الساخن أو البحيرة الساخنة) التي تبلغ مساحتها ٤.٤ هكتار (حوالي ١١ دونماً)، وهي تتغذى من عين غزيرة تبلغ حرارة مياهها ٤٠ درجة مئوية بطاقة ٤١٠ ليتر في الثانية الواحدة، ويبلغ معدل درجة حرارة البحيرة ٣٤ - ٣٦ درجة مئوية في الصيف، و ٢٦ - ٢٩ حتى في أشد أيام الشتاء برودة. ومياه النبع كبريتية قلوية وتحوي بعض المواد المشعة المفيدة في العلاج الطبيعي.

وتغطي بحيرة البالاتون ومحيطها شبكة ضخمة من الفنادق الراقية والريخية والسانسبونيات والمخيمات والمطاعم والمقاهي المناسبة لمختلف الأنواع، ويتوافر كثير من الخدمات لمئات الآلاف من السياح الذين يقصدونها من المجر ومن الخارج كل عام.



نسبياً، إذ تمنع الجبال الريح الشمالية الباردة عنه، وتدفعه أشعة الشمس المشرقة من الجنوب. وسواحل البحيرة هناك رملية مناسبة للسباحة أو صخرية أو يغطيها القصب رياضة صيد السمك. أما الساحل الجنوبي الرملي الضحل فتشرف عليه سهول يتخللها بعض التلال المنخفضة، تكثر فيه التجمعات المائية واحراش القصب والبردي التي تجتج بالحيوانات البرية مثل الغزلان والحجل وطيور الماء

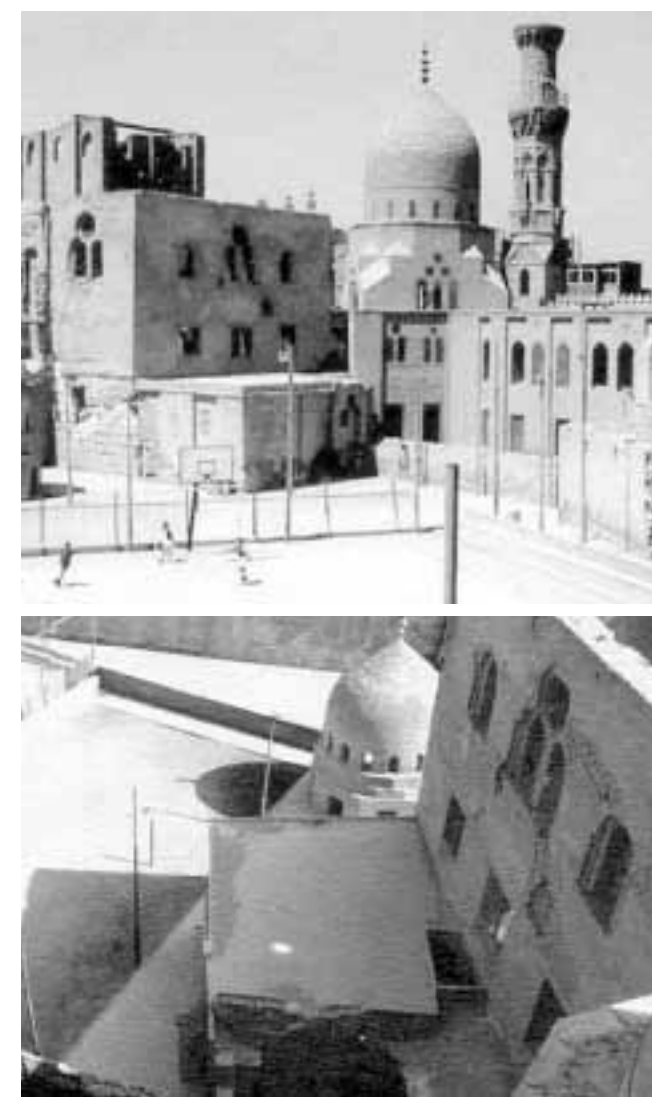
مشروع حديقة الأزهر والدرب الأحمر في القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة تستعيد رونقها السياحي

□ القاهرة - خالد عزب

استخدامه من قبل النصارى المصريين ضد الجنود الفرنسيين.

فتح هذا الباب من جديد، وحول منطقة الباطنية التي ظلت لسنوات طويلة مهمة إلى منطقة مفتوحة ترتبط مع الحديقة مباشرة، هذا الباب يؤدي إلى عدد من المعالم الأثرية في المنطقة أبرزها مسجد السلحدار الذي يعد من معالم العمارة الملوكية المصرية في مصر، ويشكل بزخارفه المنحوتة على الحجر وبلاطات القاشاني على رقبة قبته روائع فنية كثير ما بهرت الزائرين والمتخصصين في الفنون. وادى تلاحم السور أيضاً مع الحديقة إلى العناية بمجموعة المسجد الأزرق الواقعة إلى الجنوب منه، وبمثل الفراغ بين المجموعة والسور فرصة لاستضافة العروض الفنية والثقافية المرتبطة بطبيعة المنطقة الدينية والشعبية والمستوحاة من الفولكلور الشعبي، وهي الأنشطة التي تستخدم زوار المنطقة وقاطنيها وتضيف بعداً ترفيهياً كان مفقداً في المدينة القديمة. تضم مجموعة المسجد الأزرق عدداً من المعالم الأثرية، أبرزها قصر يعد من أقدم القصور الملوكية الباقية في القاهرة، وإلى جواره حوض إبراهيم أغا الذي كان معداً لشرب الدواب وقربه سيل ومدرسة.

المشروع خلق ساحة جديدة للحركة السياحية فاصبحت زيارة المنطقة التاريخية الممتدة من القلعة وحتى الأزهر أمراً متاحاً، بل أحدث نقلة نوعية لصناع الحرف التقليدية حينما قدم رعايته لهم سواء من خلال تدريب حرفيين صغار جدد أو توفير الرعاية الطبية والاجتماعية لهذه الفئة. بل إن الصناع، بعد أن كانوا يلجأون إلى وسطاء لتسويق منتجاتهم، ستتاح لهم للمرة الأولى فرصة تسويقها مباشرة. هذه التجربة تتم حالياً من خلال مشروع حارة أسعد، وهو مشروع نموذجي راشد لترميم منازل الحارة وتوفير فرص عمل للحرفيين.



إسلامية إلى اليوم، وليشكل بآرائه العشرين وبواباته التاريخية مزاراً سياحياً جديداً، بل سجد أن ابواب السور حولت مناطق كانت مهمة في السابق إلى مناطق سياحية واعدة. فباب المحروق الذي ارتبط بالعديد من الحوادث التاريخية، خصوصاً هروب أسراء أقطاي عند بداية العصر الملوكي والذين اضطروا إلى حرق الباب آنذاك ليسهل لهم الهرب، غير اسم الباب منذئذ من باب الخراطين إلى الباب المحروق. وقد سد هذا الباب أثناء الحملة الفرنسية على مصر للحد من

التي اشتهرت في الكتابات الغربية باسم مدينة الموتى. والسؤال المطروح هو: ما هي الإضافات التي ستقدمها الحديقة للسياحة؟ إن المتطلع إلى هذا المشروع سيجد في البداية محاولة لإزالة خطر بيئي تتعرض له مدينة القاهرة من خلال إقامة حديقة على تلال ترابية شاسعة شكلت لسنوات موطناً للأمراض والتلوث الهوائي المستمر. لكن المشروع سرعان ما تطور ليضم الكشوف عن السور الشرقي للقاهرة الذي يعد أطول سور بقي في مدينة

خلال القرن التاسع عشر ومع انتشار الترجمات الأوروبية لألف ليلة وليلة، تدفق السياح الأوروبيون لمشاهدة تلك المدينة التي صيغت فيها الرواية الأخيرة لألف ليلة وليلة. وشهدت الفنادق بالقرب منها، وكان أبرزها فندق شبردر، غير أن الإهمال الذي شهدته القاهرة القديمة والتدهور الاقتصادي الذي أصابها بدءاً من منتصف القرن العشرين، صرفا السياح عنها لتقتصر زيارتهم لها على التسوق في خان الخليلي حيث منتجات الحرف التقليدية. وزاد من انكماش حركة السياحة فيها تدهور البنية التحتية وانتشار تجارة المخدرات في منطقتي الباطنية والدرب الأحمر.

لكن تحولاً مهماً حدث أخيراً في القاهرة القديمة بدأ الإعداد له منذ عشر سنوات، وإن لشماره البائسة أن تقطف، من خلال أول مشروع متكامل لصيانة الأثر والتراث والبيئة وإحياء الحرف التقليدية التي كانت أن تندر. يقوم المشروع على تحويل تلال الدراسة الممتدة على مساحة ٣٠ هكتاراً تم استخدامها منذ العصر الفاطمي كمكان للتخلص من المخلفات، وهي تشكل آخر منطقة كبيرة مفتوحة متاحة داخل المدينة، إلى حديقة على الطراز العربي، تتخللها شلالات المياه والمطاعم والإستراحات.

هذه الحديقة يحدها من الغرب طريق صلاح سالم الذي يربط مطار القاهرة بطرق المدينة كافة، وإلى الغرب منها منطقة الباطنية والدرب الأحمر اللتان يفصلهما عن الحديقة سور المدينة الذي يعود للعصر الأيوبي. الحديقة تضم مجموعات نادرة من الأبنية والنباتات، وهي نتيج فرصة للسياح للتمتع بباثونوما المدينة القديمة من خلال تلالها، فإلى الجنوب توجد قلعة صلاح الدين ومدرسة السلطان حسن، وإلى الشرق باب زويلة وبساتين الأزهر والغوري، وإلى الغرب أضربة سلاطين وأمراء المماليك

نولديج فيو View خدمات تقنية واستشارية شاملة للصحافة العربية



خدمات استشارية متقدمة حول سبل تحديث وتحسين نوعية التحرير والنشر وتقليص تكاليفهما، وآخر التقنيات في مجال الطباعة.



أنظمة إدارة أخبار وتحرير إلكتروني شامل، ونشر متعدد الوسائط، مصممة لزيادة الكفاءة وتحقيق موارد جديدة.

مستفيدين من تجربة استخدام هذه الأنظمة في صحف «الحياة» و«الإتحاد» الإماراتية و«النهار» اللبنانية و«الأهرام» المصرية، وال «غارديان» و«إنديبنت» البريطانيتين وال «واشنطن بوست» الأميركية.

«مؤسسة غارديان وجدت نظام رايد براورز ذو فعالية كبيرة جداً، حيث يمكن استخدامه لعمليات التحرير لصحفاً أو كإداة إرسال أخبارنا إلى المستخدم الخارجي»

مارك لغوتي
مدير العمليات في مؤسسة غارديان

«وجدنا رايد براورز النظام الوحيد الذي يستقبل الأخبار ليس من وكالات الأنباء فحسب وإنما من مصادر معلومات عالية والسعة ومن مراسلين، ليربطها بنظام تحريري متكامل»

روبير جريديني
الدير العام لشركة الحياة الدولية للنشر

For further information visit www.knowledgeview.co.uk or contact:

London Headquarters KnowledgeView Ltd The Secretary 23 Oak Grove, Surbiton Surrey KT6 6DU, UK Tel: +44 (0)20 8799 9734 Fax: +44 (0)20 8739 9253 Ali Al-Assam ali.assam@knowledgeview.co.uk	Kingdom of Saudi Arabia KnowledgeView SA P.O. Box 69428 Riyadh 11547 Tel: +966-1-4615180 Fax: +966-1-4627004 Olayun Al-Otaibi olayun@knowledgeview.co.uk	United Arab Emirates KnowledgeView UAE Office 116, 3rd Floor, Building No. 1 Dubai Internet City Sheikh Zayed Road, P.O.Box 310021 Dubai, UAE Tel: +971(0)4 391 1920 Fax: +971(0)4 391 1930 Ammar Alsaam ammar@knowledgeview.co.uk	Lebanon Office P.O.Box 12592, Choueiri, Beirut Tel/Fax: +961 800486 Maral Moutakadem maral@knowledgeview.co.uk United States 46 Reed Street Court Cambridge, MA 02148 USA Tel/Fax: +1 617 864 4583 Andrew Mars andrew@knowledgeview.co.uk
--	---	---	---

KnowledgeView Ltd www.knowledgeview.co.uk